

خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد الشباب

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

شعبي العزيز

ها نحن نلتقي اليوم مرة أخرى بمناسبة عيد ميلادي الذي أبيت شعبي العزيز الا ان تجعل منه عيدًا للشباب وذلك لما تراه في الشباب من حيوية وحماس وطهارة واستقامة ووطنية.

لذا فانني مسرور بهذه المناسبة حيث انها تتيح لنا، لك ولي، الفرصة لأن أخاطبك وأحدثك عن المشاكل التي من الطبيعي أن يجتازها كل بلد فتي يريد أن يعمل لحسن حاله، حتى يضمن حسن مآله.

فمن النقط التي سنستعرضها جيمعًا ما يهمُّ الشباب خاصة وما يهم عامة البلاد، وما يهم طبقة معينة من المغاربة.

قرن التقنية والضبط

غير خاف عليك شعبي العزيز ان القرن العشرين الذي نعيشه هو قرن أراد قبل كل شيء أن يتميز عن القرون الأخرى بالتقنية وبالضبط.

حينما يريد الضبط فلا يريده في أساليبه، ولا يريده فقط في محتوياته، ولا يبحث عن الضبط في أشكاله وانما يريد من الضبط ان يعينه على معرفة ضروريات الحياة اليومية حتى يمكن لهذا القرن الذي يتخبط في مشاكل عدة ان يواجه الصعاب وان يتغلب على العراقيل.

ضرورة الاحصائيات

ومن وسائل هذا الضبط ومن طرق هذه التقنية نرى ان الاحصائيات تأتي في مقدمة الضروريات لهذا القرن.

لذا ونظرًا لما لنا من ارادة في أن نساير قرننا بل في ان تكون في طليعة الدول الموازية لنا رأينا من الواجب علينا أن نفتح هذه السنة عملية الاحصاء للسكان والتعمير حتى يمكننا أولا ان نكون على بينة تامة بالسكان الموجودين وحتى يمكننا ثانيا أن نخطط الخطط للسنوات المقبلة لا لتصميم خمس سنوات فقط ولكن لتخطيط عشر سنوات وعشر سنوات.

وهذا الاحصاء هو في الحقيقة عملية صعبة وسهلة في آن واحد : صعبة إذا نحن تطرقنا الى الأسئلة العديدة الكثيفة المكررة التي ستلقى على كل واحد منكم، سهلة إذا نحن فهمنا أن من خلال أجوبتكم لا نريد أن نكشف عن حياتكم الخاصة أو أن ندخل الى بيوتكم من غير أبوابها المشروعة، أو أن نطلع على أسراركم ومحتويات بيتكم ولكن ان نعرف بكل بساطة وبكل دقة وبكل أمانة ونزاهة من جهة أخرى ما أنتم بصدده اليوم وما من شأنه أن يكون بكم الغد.



نداء كريم

لذا فانني أضع أملي كله على شعبي العزيز في أن يجيب بكل صراحة وبكل تلقائية عن الأسئلة التي ستلقى عليه.

وانني من جهة أخرى أوجه النداء الى جميع السلط التي ستقوم بهذا الاحصاء مدنية وعسكرية وادارية أو من سيعين هذه السلط من بعض المدرسين والأساتذة على أن يتسموا بالصبر والأمانة والنزاهة والطمأنينة والتحمل حتى يمكن للجميع أن يقوم بعمل مجد نافع من شأنه أن يجعلنا كلنا حاكمين ومحكومين على بصيرة تامة من حالة بلادنا في سنة 1971 فنتمكن بدورنا جميعًا حاكمين ومحكومين من العمل جميعًا على تركيز التخطيطات وتطبيق المخططات حتى نعمل لحالنا ولمآلنا كما قلت لكم آنفًا.

مشاكل الشباب

هذه شعبي العزيز نقطة خاصة بالمسائل العامة، نعم هناك نقط أخرى لا يمكن لأي أحد ان يستعرضها في مناسبة مثل هذه، وإنما سأكتفي بالنقط التي أرى من واجبي ان أركز عليها خطابي هذا حتى أكون قد بلغت وحتى تكون قد بُلِّغت.

لا يمكن لأي أحد ان يحتفل بعيد الشباب دون أن ينظر الى مشكلة الشباب، وفي الحقيقة حاولت ان أجد للشباب مشكلة ولم أجد للشباب مشكلة، وانما مشكلة الشباب هي مشاكل الكهول.

فالشباب في حد ذاته طاهر وثّاب حي طموح، أقول ان شبابنا يتسم بشيء من السذاجة تلك السذاجة وتلك الطهارة التي تجعله ضحية للحيل وتجعل منه فريسة لمن يريد ان يحركه في غير مجال الشباب، فنرى مثلا ان بعض الناس يستعملون شبابنا حتى في المدارس الثانوية ليقولوا لهم قوموا بالاضراب، فيضرب التلاميذ عن الدراسة دون أن يعلموا لماذا أضربوا. والشيء الذي هو أهم من هذا، وقد أخذت على نفسي شعبي العزيز ان أخاطبك دائمًا بصراحة، الشيء الذي هو أغرب من هذا هو أولا ان الاضرابات لا تقع الا في المدارس الحكومية، فلم نر اضرابا في أي مدرسة حرة ولم يسمع بأي اضراب في مدرسة من المدارس التابعة للبعثة، فحاولت أن أستنتج نتيجة من هذا كله فوجدت ان المحركين لم يبق لهم الا ان يعبثوا ويلعبوا بأبنائهم وحفدتهم، يحضون على الاضراب في المدارس الحكومية وأبناؤهم إما في البعثة وإما في المدارس الحرة، والا كيف يمكن تفسير بأن المغربي هنا غير نافع والمغربي هنا نافع.

ومن يجد هؤلاء المشعوذون لتحريك التلاميذ ؟ يجدون طائفة من المنافقين، المنافقين بالتعريف الاسلامي الذي جاء في القرآن، أولئك الذين يأخذون مرتبهم من الدولة باليد اليمنى ويخلقون لها متاعب باليد اليسرى، والحالة ان أولئك العاملين على هذه الفتنة هم بعض الأساتذة، واننا لنعرفهم واحدًا واحدًا بأسمائهم وفي كل المدن، لا يمكنهم ان يجدوا لعملهم هذا أي تعليل وأي عذر حيث انهم ربحوا مرتين في سنة واحدة :

ربحوا مرتين في سنة واحدة

ربحوا الزيادة في الأجور بعد مناظرة يفرن الخاصة بالأساتذة وربحوا زيادة أخرى تلك الزيادة التي شملت القطاع العام كله، وإنني لأسميهم بالمنافقين، حيث انهم يأخذون من الدولة المال باليمنى، ويطعنونها باليد اليسرى، بل أقول إنهم منتحرون، حيث انهم ينتحرون في أشخاص أبنائهم وفلذات كبدهم، فأبناؤنا كنحن فلا يمكننا



أن نقول، اننا عارفون اننا علماء وان نترك أولادنا يتخبطون في الجهل، ويضيعون في سنة بعد سنة، نعم للدول أن تتخد بعض التدابير الضرورية لاصلاح حالة المدارس لا أقول المدرسين فقد أصلحت حالتهم أكثر مما كان يمكن، لكن لاصلاح المدارس، لاصلاح المختبرات، لاصلاح الأقسام، لاصلاح الداخليات، عليها ان تعمل، وانني أعدك شعبي العزيز اننا سننكب باهتمام على هذا المشكل طيلة العطلة الصيفية الكبرى، ولكن ماعدا هذا إذا ضمنت الدولة برامج صحيحة ومنافذ للتلاميذ والطلبة فلن يبقى لأي أحد أية علة أو أي تعليل ليقوم بهذا العمل التخريبي.

وانني لأعجب من هؤلاء الذين يتشدقون صباح مساء بسوء تدبير الدولة، بسوء محاسباتها وبعدم استقامتها، والحالة انهم يعبثون بأكثر من الأموال وبأكثر من الدراهيم يلعبون باستثماراتنا البشرية، يلعبون بطاقات الغد أيريد أولئك الذين أبناؤهم في حل من الاضرابات أن يعيش أبناؤهم علماء في عالم من الجهلاء، أيريدون أن يخلقوا اقطاعية جديدة للجيل المقبل تلك الاقطاعية التي ستجعل من طبقة انها لم تضيع وقتها وانها كسبت الامتحانات في وقتها، وانها تخرجت في السنة الرابعة والعشرين من سنها، حتى تجد المنافذ الأولى وتترك الباقي يتبعها ويجري وراء رزق، هؤلاء هم الذين يريدون ان يخلقوا من حيث يشعرون أو لا يشعرون طبقية وميزًا ثقافياً في الأجيال المقبلة.

عليكم ان تكونوا يقظين

أما فيما يخص الامتحانات التي هي بالكليات فان الحكومة، وأنا شخصيًا، لسنا مستعدين بان نتمشى في سيرة إن هي اكتست خارجيًا صبغة العطف ففي داخلها يكمن الغدر، وذلك بأن نؤجل تاريخ الامتحانات أو أن تتخذ اجراءات أخرى من هذا القبيل كما قال الشاعر :

وقسا ليزدجروا ومن يك حازماً

فليقس أحياناً على من يرحم

لذا أقول لشبابنا : يا شباب الغد، يارجال الغد، عليكم ان تكونوا يقظين أكثر مما كنا نحن.

العدو هو الاستراحة

نحن جاهدنا واجتهدنا، ولكن كان أمامنا هدف معين مشخص وهو نيل الاستقلال، وكان أمامنا خصم كان يعرفنا ونعرفه، وبقي إذن الجهاد والعراك بيننا متجسما، وبهذه الكيفية لم نجد أية معركة جانبية من شأنها ان تصدنا عن الهدف الأول، ولكن ياشباب اليوم يا رجال الغد إن عدوكم وعدونا جميعًا هو كامن في نفس كل واحد منا، ألا وهو الاستراحة، ألا وهو السكون، ألا وهو ان نقول : «خليها اليوم يظهر كيف تكون غدًا».

حقيقة إن عدونا وخصمنا جميعاً ليس مجسمًا في دولة تحكمنا ولا في استقلال نريد ان ندركه حيث اننا حققناه هو عدو يخالج كل واحد منا هو عدو نلبسه ويلبسنا بمثابة ثوبنا أو قميصنا، فعلينا إذن جميعاً كهولا وشبابًا أباء وأبناء ان نكون دائمًا يقظين، وأن نقول إن العراك مازال مستمرا وسيبقى العراك مستمرًا الى أن يقضي الله على هذه الأرض بالفناء والى أن يقضي الله على البشرية بالانعدام.



أملي فيك ياشباب المغرب

وأملي فيك ياشباب المغرب أن لا تخيب الظن. فرجائي منك في هذه العطلة الصيفية ان ترجع الى بعض كتب تاريخ المغرب فاقرأها وتمعن معانيها ولي اليقين بأنك ستجد في سطورها أمثلة ودروسًا ستمكنك من أن تكون خير خلف لخير سلف.

الاعفاء من ضريبة المباني

شعبي العزيز

بعد هذا الخطاب الذي أبيت الا ان أوجهه الى الشباب المغربي بمناسبة عيد الشباب أريد ان أزف بشرى الى بعض المواطنين، ذلك اننا اتخذنا قرارًا باعفاء طائفة كبرى من المواطنين من نوع من الضرائب.

فأولا : الضريبة المسماة بضريبة المباني.

فباعفاء هذه الضريبة سيمكن لـ 180.000 شخص من عدم أداء الضريبة الملقاة على عاتقهم والتي كانت تقدر في بعض الأحيان بخمسين درهمًا. ومن جراء هذا الاجراء ستتمكن من اعفاء أكثر من 55 في المائة من المالكين الذين يملكون شيئاً في هذه البلاد.

ونظرًا للسكان وتزايدهم سيمكن لهذه النسبة أن تصل في بعض المدن الى ما بين 75 في المائة و90 في المائة.

الاعفاء من ضريبة الأرباح المهنية

أما الضريبة الثانية فسنعفي من ضريبة الأرباح المهنية كل الذين يؤدون أقل من 20.000 فرنك.

وهكذا سيمكن اعفاء الناس الذين لهم تجارة صغيرة أو حرفة مهنية سيصل عددهم الى 20 ألف على 50 ألف الذين يؤدون هذه الضريبة.

وهكذا شعبي العزيز ترى أننا كلما أمكننا ذلك وكلما رأينا أنه لا يمكن أن نضر بأي حال من الأحوال بانطلاقتنا الاقتصادية وبصحتنا النقدية نخطو خطوات تلو الأخرى لترفيهك ولاسعادك.

ففي نفس هذه السنة اتخذنا اجراءات تشجع الفلاحين على الحبوب، واتخذنا اجراءات لرفع مستوى أجور الموظفين وهنا نحن اتخذنا اجراء جديدًا للتوسيع على ضعاف الملاكين.

وأملنا أن نكون في كل سنة كهذه السنة أن نكون أولئك الذين يأتون بالغنى للفقير لا الذين يفقرون الغني.

نعم هناك طبقات وطبقات من شأنها ان تطمع في الزيادة ولكني أقول لها حذار حذار، ان بعض الزيادات من شأنها ان تأتي أو أن تكون كمن يخنق الاقتصاد في البلاد لمدة ما.

فعلينا اذن ان نسير سيرًا يلائم ويناسب امكانياتنا ريثما نصل الى الوسائل التي تمكننا من مطامحنا.

عمل لاسعاد الأمة

وهكذا شعبي العزيز ترى اننا في كل سنة نعمل جميعًا وبانسجام لاسعاد هذه الأمة، وغدًا ستحتفل شعبي العزيز بيوم ميلادي في يوم تاسع يوليه الذي يوافق السنة الثانية والأربعين من عمري.



انني أسأل الله سبحانه وتعالى ان يزيد من عمري مادمت أخدمك وأعمل لصالحك وانقطع عن كل شغل يشغلني حتى أسعدك وان أكون خادمك الأول، كما أرجوه سبحانه وتعالى ان لا يمن علي بأي زيادة ولا بركة لا في عملي ولا في غدوي ولا في رواحي ولا في أبنائي ولا في فلذات كبدي ان هو علم ان في قلبي ولو مضغة واحدة لا تكن لك الحب، ذلك الحب الذي يصل في بعض الأحيان الى الوثنية.

وفقنا الله جميعًا لما فيه خير هذه البلاد وأسعدنا وأسعدكم في الأيام والسنين المقبلة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالرباط

الخميس 14 جمادى الاولى 1391 — 8 يوليوز 1971